

البطولة المؤمنة



نعيم خوري



النسخة الإلكترونية 2021
ضمن مبادرة إحياء ذكرى
رائد الإبداع الشاعر الرحل
نعيم خوري
مؤسسة الجذور الثقافية

نعيم الياس الخوري

البطولة المؤمنة

مايو سنة 1953

ان الصراع القوي بين الحق والباطل ، انعكس فى مجتمعاتنا العربية بصورة سلبية حيث غزت المفاهيم الغربية البعيدة عن تقاليدنا وجذورنا ، عقول اجيالنا فاقتلعتهم من جذورهم باسم المبادئ السامية والحضارة المزعومة والتقدم الموهوم فى ظل هذا الضياع الفكرى ، والغزو المنظم لديارنا ، الهادف الى القضاء على معالم الشخصية القومية ومرتكزاتها.

فى ظل هذا الانحراف الخطير ، الذى نال من معتقداتنا الكثير ، وشوه تراثنا النضالى والقومى وكاد ان يقضى على معالمه ، من جراء الغرق فى بحر الفوضى الفكرية والسلوكية ، التى نالت الجوهر فى الصميم.

فى ظل هذا التزييف والتزوير الفاضح، المخطط والمنظم ، لأنبل قضية وأعرق تاريخ رأينا ان من واجبنا اعادة نشر " البطولة المؤمنة " اليوم فى الذكرى الاولى لرحيله علنا بذلك نكون قد أوفيناه بعضاً من حقه علينا وسلمنا أمانة جديرة بأن يطلع عليها ابناء هذه الامة مع الأخذ بعين الاعتبار ان هذه القصائد هى باكورة اعمال شاعرنا الذى قدم العقيدة فى قالب شعري هادف رسم من خلال قصائده طريق الهدى.

الجزور

ملبورن ٢٠٠١/٥/٢٠

الاهراء

الى الذين شقوا طريق الحياة بجهادهم وصبرهم
والمهم، فرصفوها بالعظام، وعبدوها بالدم، ونشروا على
جانبيها شرايينهم أسلاكاً يتفجر فيها الالباء والعز
والشمم.

الى الذين دفعوا ضريبة النار والحديد وتلقوا رصاص
الغبين والاضطهاد والتنكيل بصدور عامرة بالاخلاص
والحبة والولاء في الوطن وعبر الحدود.

الى الذين آمنوا بنفوسهم وقضيتهم وعقيدتهم فكان
ايمانهم سلماً للمجد يرتقونها مرتلين الحان الخلود ارفع
هذه البطولة المؤمنة

نعيم الياي الخوري

بطرام - الكورة في 8 ابريل سنة 1953

الحياة وقفة عز فقط

"لنا في الحرب سياسة واحدة
وهي سياسة القتال" ولنا في الحياة حقيقة
واحدة هي كل الحق والخير والجمال، ولنا
في الصراخ نفوس قوية، سخيّة، خيرة،
معطاء"

"لنا الأحرار الأبرياء يموتون مرة
ليصبحوا أبرد. أما الأشرار المجرمون
فيموتون ألف مرة كل يوم"

من مذكرات سبتمبر 1952

هذه مرحلة من مراحل جهادنا لا تنتهي إلا لتبتدى مرحلة أخرى أعظم أثراً وأشد فاعلية وإن دلت نهضتنا على شيء فإنها دلت على عظمة الحق الذي قامت عليه مبادئ الحركة القومية الاجتماعية فشقت طريق الحياة العزيزة. الحياة الجديدة. طريق المجد والخير والازدهار بآلامها ودمائها وصبرها.

وما دمننا نؤمن بعقيدة هي كل الحق فلا شك أننا ملاقون أعظم انتصار لأعظم صبر في التاريخ فنسير بامتنا متحررة ناهضة جبارة لتحتل المكان اللائق بها بين أمم العالم الحر، أمة حية قوية خالدة. ونهضتنا حدث تاريخي - ليس ككل الأحداث - حدث تجلت فيه حقيقة وعينا - حقيقة نفوسنا - فعمر قلوبنا بالولاء والمحبة، ونفوسنا بالثقة والإيمان، لنحقق بعث حياة جديدة، في ظل التعاليم الجديدة، على ضوء الحق والواقع. وصراعنا القائم على قواعد أساسية لحركتنا العظيمة التحريرية التي لا تعرف التخبط والبلبل ولا الإعياء.

18 سبتمبر 1952

الطائفية

قال المعلم الاول:

"ما من سوري إلاّ ومسلم لرب العالمين:

فمنا من أسلم لله بالانجيل.

ومنا من اسلم لله بالقرآن".

ومنا من اسلم لله بالحكمة.

فاتقوا الله في تأويل الحزبيات الدينية فليس لنا من

عدو يحاربنا في ديننا ووطننا إلاّ اليهود"...

بطرام في 8 مارس 1953

نفثت سموم الشر في جرح الحقيقة تزبد
وتدك اطراد المحبة والأذى تتعمد
جنت جنون الحق في ثوراته يتوقد
ومشى الرعاع بسفرها كل غزال أغيد
يتنازعون على السما والله سفر أوحى
لو أنصفوا علموا بان الدين شيء سرمد
والطائفية ظل أحلام العدى ان يهتدوا
هي صنع الاستعمار ان شاءوا وان يتأكدوا

إيماننا بالله - بالرسول الكرام - مولد
في قلبنا كل الفضائل والصلاح - وموجد.
شرف البلاد صليبا وهلالنا والمسجد
تهفو لنا الأزمان والإيمان فينا مجسد
قولا وفعلا لا التعصب شأننا والمقصد
ليس اقتتالنا للسماء شرائع وتزهد

فالارض تحكم امرها - والله اعدل أيـد
وقضايـا أمتنا بغير سـلاحنا لا تعضـد
وبلادنا -مهد الحضارة - لو وعينا - تسعد.
نمنا - وما زال العدو - لنومنا - يترصد
ينقض في حنق فيهـدم عزنا ويشيد
لجلال محنتنا - قبوراً بالكرامة تقعد
وطناه! ما شأن العوائد والطقوس فتعبد؟
الدين ليس طوائفاً متناحرات تلحد
الدين ليس سياسة او غاية نتعهد
الدين حق لا يتجزأ أو يـزان فينقـد
من كان يرضي ضميره - يرضي الاله فيحمد.
غير الحقيقة لا نرى والله وحده نشهد

أصنام أمتنا طغاة بالكرامة نددوا
وعلى اقتسام الله قد نادوا وفيه تمردوا

فكأنه وطن يمزقه العدى وينكد
هم من قبور الطائفية نكبة تتوعد
وقبلوبهم بركان حقد هائج يتوقد
والساسة العميان في ليل المجازر شرد
ان يدعهم صوت الجهاد تفرقوا وتبددوا
نهجوا على نشر الخلاف تكالبا وتوددوا
نشأوا على حب الفساد تعنتا وتأسدوا
هل يرتضيهم مسجد او يبتغيهم معبد؟
طعنوا صميم الدين لم يخشوا ولم يترددوا
فرضوا المسيح مذاهبا بخلافها تتهدد.
والدين الف محمد - بضلالهم - ومحمد
وكذاك إفلاس العقائد ينتشي ويغرد.

ناموا ومحكمة الزمان على اذاهم تشهد
التاركون بلادنا - طوع العدى - تملهد

المكتفون بذلهم بالمنكرات تزودوا
وفراشهم وخز الضمير اذا هنالك محتد
ورؤاهم صوغ الخيال اذا ارادوا - سؤدد
واللاجئون جراحهم حمراء لا تتضمند
فهم أساس النكبة السوداء طيش مرعد
واذا اردت رشادهم فهم هنالك جلمد
لا يسمعون ولا يعون ولا ضمير او يد
فسنبقى اعداء لهم نارا تثور وتوقد
النار غير النار لا تشفي القوب وتنجد
لا يسلم الوطن العزيز اذا بنوه استعبدوا
واستسلموا - والوهن في رحب العقائد - ينشد
للأجنبي يسومهم سوم الدواب ويجلد
ليكونوا طوع بنانه وكما يشاء المقود.

فيهودنا نوعان - مغتصب وآخر مفسد
والاول الباكي على طلل الدعارة يرقد
والاخر الشاكي على سرج الخيانة يرصد
فيبيع بالدولار ما تسقي النفوس وتحصد
والارض ارضنا لن نعود وفيها اخون احقد
انا خسرناها بفضل يهودنا فليرتدوا
دنس الزمان فانهم فيه قيام قعد.
نشر الظلام وقلبهم منه اخم واسود
فسعوا خفافيشا على جناح الخفاء تعربد
وتمرغوا بالعار حتى "تمسحوا" وتجلدوا
فالكل في رحب الخناءة "عاهل" او "سيد"
حتى اذا ابتسم النهار "تمسكنوا" وتزهّدوا
وبدوا كأنهم قبور راعفات همد
ودعاهم داعي الجهاد تشبثوا واستنجدوا
هم في الهجوم ثعالب تأبأها ارض فدغد

فتخاف في وضح النهار خيالها وتشرد
وتجن إن طيف بدا وترامى ظل اجرد

الطائفية ظل احلام العدى ان يهتدوا
هي صنع الاستعمار إن شاؤوا وان يتأكدوا
فتمزقت شيم الرجال لاجلها والأكبد
والانفس السوداء تبرق في حماها وترعد
وكرامة الدين الصحيح على جمارها توأد
وملامح الحق الشهيد شواخصا تتلبد
وحرارة الايمان كادت بالتناحر تفقد
ويجف بحر العز - لو يدري - تميد الانجد
والشعب في تضليله متذبذب متنكد
والشعب لاه في التعصب مقعد ومصفد
ويخان - لا يدري - ويقتل - لا يحس - فيرقد
ويئن من ثخن الجراح - فهل هنالك مرشد؟

ويطل مارس البكر والشهر الجميل المورد
تتزاحم الاجيال في اشراقه وتزغرد
ويجول في رحب الفضاء فاذا الوجود مردد
قبساً من الافق البعيد وعى الزمان الابعد
اعظوا المجال فتى الربيع، تنصتوا وتوجدوا
فهو الطريق الى الهدى ومقوم ومحدد
هو منقذ الوطن الشهيد - معلم وموحد
هو كل زخم الحق والبطل العظيم الامجد
هو موكب التاريخ من فجر الحقيقة يصعد
ومجوهر الايمان - بالمبدأ الصحيح - مشيد
هو فرق في الارض أنى من سناه الفرق؟
هو فجر احلام الفتوة في الربيع تجدد
وهب الجمال "لمارسه" ولذاك "مارس" جيد.

البطولة المؤمنة

قال المعلم:

"مارسوا البطولة ولا تخافوا الحرب بل خافوا

الفشل"

نحن لم نحارب من أجل أن تكون لنا ولغيرنا حرية
فوضوية تخدم لذات الأفراد المرضى في نفوسهم، بل
حاربنا ونحارب من أجل تحقيق قضية واضحة واقامة
نظام جديد.

وسواء افهمونا أم أسأؤوا فهمنا فاننا نعمل للحياة
ولن نتخلى عنها"

بطرام - الكورة

في ٢٠ سبتمبر 1951

نحن... من نحن ؟ للعلی والمآثر
قد شققنا طريقنا للمفاخر
وأقمنا على ربی المجد صرحاً
هو - للعز عبرة ومنائر
فحملناه للورى أملاً بکراً
ودنيا من الهدى والبشائر
هذه الارض ارضنا قد سکبنا
في حماها دماءنا والمشاعر
نرى الموت ان نذوق المنايا
بين دز القنا وطعن الخناجر
إنما الموت ان تشيب الاماني
ويوارى الطموح طي المقابر
رب حي يسود حيناً ليمسي
في ضرير الزمان دربا لعابر

إيه! يا "مارس" يا ربيب المعالي
والمروءات والمنى والمآثر
أنت فينا، في كل ربع مقيم
فوق صدر السما وصدر الاعاصر
بنظام وقوة وانعتاق
واندفاع لواجب العز ثائر
فانطلقنا وكل ما فينا خير
وجمال لمبدئ الحق ناشر
كم وقفنا وفي الربوع افاقت
"عصبة الوهم" والخنأ والمفاجر
تلبس الارض من قشور حلاها
ولها الذل شذقة الموت فاغر
فحشنا الركاب للمجد دفقا
من طموح وحموة من مساعر

نملاً الارض والسماء فخارا
مجدته عظامها والاصاغر
قد اردنا الحياة حقاً وخيراً
والاداتها - للنفاق - متاجر
فتهاوت الى الحضيض لتبكي
ما تبقى من مجدها والعساكر
ومضت ترسل الزفير نشيجاً...
ومضينا كل بحقه ظافر
ودوى الكون في سؤال غريب من
من تراهم؟ ملائكة ام اكاسر
كيف يفني ذوو المبادئ
والحق في يد العباقر صائر؟

"وانفشت الغيوم وظهر وجه السماء
وانبجح الفجر من الليل وانبثق النور من
الظلام، فاذا صوت من العلاء يقول:
أعدوا مكاناً لابن ماري العظيم"

هز ظلم البلاد في آرائه
فهوى مبغضوه صرعى إبائه
ومضى يهدم الأباطيل يني
من سناه مقاصراً لئنائه
ودعا القوم للحياة فهبوا
كالصواريخ فجرت من ندائه
فاشرأب الزمان ينظر فيه
عز عرفانه وعز ضيائه

كان عز البلاد في قبضة الذل-
في تلافيف ليله - في شقائه
فوعاه والحق يجثو لديه
وسنى الخلد ضاحك في لوائه
وعيون الاله شاخصة ترقص
في هدها طيوف قضائه
قال: يا قوم - يا رفاق النسور-
ويا زهو الربيع في كبرائه
تعب البغي وهو يضرب فينا
لتذوب الآمال في اجوائه
فالاماني التي عرفناها خلوا
من فساد تلوثت بدمائه
ودعا الحق للوجود فيا دنيا
اقشعري على اختلاج دعائه

هوذا مبدأي فيا نفس غني-

ما اردت - فانت رجع صدائه

مبدأي أنت يا اطروحة النور

ويا منتهي خيلائه

حضنتك الاجيال تيهها وفخرأ

من حنان نروي من اندائه

فانشر العلم والفنون لتروي

كل ظام يهتدي كل تائه

قمت والمجد في تلاق وزهو

فانظوى الذل تحت ردم انطوائه

رب قلب قد يمزقه اليأس

تلاشى بمقلتي نعمائه

انت انهلتها سني مداد

وافضت الدماء في بأسائه

فانشى وهو في غمرة الوجود
وفي عينيه بارق من سنائه
يخنق الزفرة العنيدة في الصدر
ويعشي على انطلاق رجائه

نحن ان غبنا فالكفاح مدانا
نتفانى للعز عبر مضائه
لا نبالي اذا الجهاد طوانا
في خضم العراك - في انوائه
كل معنى الحياة "وقفة عز"
تتملى من مجده وإبائه
قد ترف الحياة بعد ممات
ويحن القضاء بعد جفائه
عنقوان الصبا يمر بهديك
حاملا مشعلا من ضيائه

ولنا منك آية تتغنى

بعبير الهدى ولحن شذائه

نصن جماعة مؤمنة

بحقيقتها

وطبيعتها

ورأساسها

مؤمنة بانه لا يمكن أن يكونا في

حقيقتها وطبيعتها إلا

الحق

والخير

والجمال.

هوذا البعث يا بلادي أفيقي
وانشري الحق في الدروب مشاعل
ان جيل الفساد انهكه الذل
وهدت قواه سوء المشاكل.
ساقه القادة الطغاة لحرب
بين جمع مذبذب - ومخاتل
استأصلي الداء - قبل يفتك بالقوم
ابنائنا - بالمدى والمعاول
فالمبادي التي مشينا عليها
هي للحق - لو عرفت - قنابل...
بوغت الظلم بانتصار امانيتها
وقواه تقلقلت وهو ذاهل
وتفشى الخلاف في معسكره الجمر
وعاث الفساد فيه - وباطل
يتغى الناس ان تحقق امانيتهم
وكلهم على الخداع مواصل

نحن بالحق قد سحقنا الاعادي
نحن بالخير قد مرجنا السواحل
وجعلنا الصدور حصناً منيعاً
مثل العز والفدا والامائل
لا نرى العار ان نكبتا ولكن
جل نكباتنا لحطم السلاسل
واندفاع الى الامام جميل
باسم مع تموج النور مائل.
ايه يا "عمدة النظام" تحدي
كل فوضى تشدنا للمجاهل
وازحفي يا قوافل المجد سيري
وافرشي الدرب عزة - يا قوافل
واستعدي فتلك ثورتنا الحمراء
تهتاج في القدس او تهب ببابل
إن في الجرح دفقة الثأر غنت
في سماع الدنى غناء البلابل...

أرأيت المريض يوم انهكه البؤس
وهدت قواه نتن الدما مل
تتهادى المآسي تحت جناحيه
رادمات عظامه، والمفاصل
وأناه الطبيب بالفكر حينا
وحينا بمبضع واوائل؟
واذا الصبح مال يفتح جفنيه
وينثر النور في الربى والمجاهل
هب ذاك المريض ينفض عنه
كل داء بعيرة الجبن سائل
نحن ذاك الطبيب مبضعنا الحق
والخير والدواء الفضائل
فمضينا ويقظة المجد تبني
ملء إيماننا شموخ الهياكل.

"في الأفرار فقط تلعب المفاسد-

ولا يمكن لهؤلاء الأفرار

أن يصور المجتمع كله

بالمفاسد التي في أنفسهم"

غنى في الروض عندليب الأمانى

يسكر الروض من شذى ألحانه

وتهادى الحنين ملء حواشيه

وترامى العبير في أغصانه

واشرأب الضياء يلمع في الأفق

والأمانى تفيض في لمعانه

ومشت خلفه الطيور جموعا

ونشيد الخلود في هيجانه

يبحث النهضة الفتية للعرز
ويحدو على صهيل حصانه
ومضى يكتب الرسالة بالدم
ساكبا روحه على إيمانه
والتقاليد عمياء ناجزة الانياب
تهتاج من وعيه ومن تبيان
والعصابات في كل ربع أقيمت
لتروي ثراه من فرسانه
تجس الحقد في النفوس لهيبا
فتهيج النفوس من بركانه
فتلقاهما والاباء بعينيه
ورمز الوفاء في أجفانه
لم يخف روعة الجهاد واغضى
عن لثام الورى وعن طغيانه
كيف؟ لا كيف ييسم للحقد
وتذوب الاحقاد في غفرانه؟

هو زخم الاجيال في روعة
الحب استحم الوجود في تحنانه
عرفته البلاد اصدق من قال:
واوفى من هام في بلدانه
انت يا امي عرين امانيه
ومزامير وحيه وافتنانه.
انت مهد الحضارة والفن
انبعاث الخلود من أكفانه
كم عطفت على الزمان فما
اخشاه في عرفه وفي نكرانه
حطم الكأس قبل يشرب منها
من دعاهم فكانوا من ندمانه
هوذا الروض والهزار، يغني
فامات النقيق في خلجانه
سئم الروض من نعيق بومته
واصم الاذان عن غربانه

وزعيق العدا في فلسطين يدوي
فـيرد صـداه في اسـكندرانـه
شـوهوا وجـه الحـقيـقـة فـالسـفـح
يـروي ما اقاموا على احزانه
رغبوا في دم العـقـري العـظـيم
رغبة الهـر في دما اخوانه
اذ اتى جيله الجـديـد بـزخـم
يوقظ الوـعـي في حواشي زمانه
يسـكـب السـحـر والـوـجـود ضـحـوك
والمبـادي تـرف في عـنفـوانه
فاعصفي يا اعاصير ما اردت
فلن تلحقـيه في وجدانه
هو للـحـق زوبـعة المـجـد
وورد يـزف قـبل أوانه.

لِالَّذِينَ اعْتَادُوا الذِّلَّ وَالرَّهْوَ

وَالْفُتُورَ فِي وَحُولِ الْعَارِ

لَا يَمَكِّنُهُمْ لِأَنْ يَتَفَهَمُوا حَقِيقَةَ

الْعِزِّ وَالشَّرَفِ -

وَلَا يَمَكِّنُهُمْ لِأَنْ يَجَابَهُوا الْحَيَاةَ

وَيَكُونُوا أَهْلًا لِلْحَيَاةِ إِلَّا إِذَا تَضَرَّرُوا

مِنْ قِيودِهِمُ الدَّاخِلِيَّةِ وَالْخَارِجِيَّةِ -

كَمَا يَهْوِلُهُمْ لِأَنْ يَرَوْا أَرْبَاءَ الْحَيَاةِ

يَتَقَدَّمُونَ بِصُفُوفٍ مُتَرَاصَّةٍ

مُؤَمَّنَةً لِتَحْقِيقِ قَضِيَّةِ تَسَاوِي

وَجُودِهِمْ.

هوذا الليل والعناكب سكرى
في سبات يموج في تصخابه
والخفافيش "زلم" ذاك الظلام
ابطرها الوهم وهام في اصحابه
راقصات على موائد الذل
باسمات لعوده واغترابه
واذا الفجر بالضباب أتاها
تتوارى عجائزاً عن غلابه
ومشى الركب في فخر وعز
بين وهج الفدا وقطر سحابه
فافاق الوجود على مزق العتيق
القديم من أثوابه
وأتى المصطفى الكنيسة صلى
وابن عيسى تجلى في محرابه
أي حرف نخاف؟ اضرمها الذل
وشد الفساد في اذنا به؟

هي حلم الخنوع اتخمه البطر
ومات الجمال في اهدابه
ورؤى حاكها الذليل بهوس
وترامى الشقاء في أوصابه
كل راع دب الفساد اليه
في اعتبار القطيع شر ذئابه
والذي عق امته الخضراء
هو زنديق اهله وشبابه
كان عبئا على المجتمع الحر
ودخيلا في صخره وترابه

هذه امي فيا لشباب
يتحدى الصعاب في اكبابه
ان تعرت فيكتسي المجد منها
او توشت تجلت في آرابه

ولها طودها الموشح بالنور
يتلقى الغزاة في جلبابه
كم تصدى له البغاة فادماهم
وسال النجيع فوق يابه
وهفا الفاتح العظيم اليه
ولعجز توارى خلف لعبه
يرسل الدمعة السخينة بالجن
ويبني بالوهم طود قبابه.
ثم يعيا خزيان يلهبه الحق
ويشوي الفرار من أعقابه.

"بهذا الایمان
القوي الثابت
نصن ما نصن:

يا ظلال الغروب مدي جناحيك
وانشري الفیء فی الضیاء أمانا
واسکبي السحر فی فتون الاماني
واسحبيه الى العلی ريانا
تحت اقدامنا تفوح عطور
وتندي سماءنا ریحانا
نحن نسج الهدی وعبق الاساطیر
کم سقینا من الدما ظمآنا
ما عرفنا الخضوع یوما ولكن
قد طویناه خائباً فی مداننا

وزحفنا زوابعاً من جلال
وفخار وما عشقنا الهوانا
ضاق عنا الزمان رحباً وخصباً
فوسّعناه للمبادي زماناً
جنّنا دنياناً والليالي سكارى
من نجيع الخداع تملي الدنانا
فشققناها للصالح طريقاً
وجعلناها للفدا ميداناً
نستحث الأجيال من غيب
الغيث فثارت تحطم الأوثان
نحن رسل الحياة أبناء نور
قد أقمنا لنصرها مهرجاناً
لا نطيق الحياة عيشاً ذليلاً
نطوي فيه على الأذى الوانا
نحن ذاك الربيع مهد المروءة
والحب والجمال افتناناً

قد مرجنا الربوع نورا وزهوا
ومشينا جميعنا اخوانا
واقمناها للخلود بروجنا
وحرقنا نفوسنا قربانا
بورك الموت - اذا ما كان
يا نفس - للحياة بياناً...
خافوا نفنيه للفناء كيانا
خافوا بنينه للخلود كيانا
ليس فينا الى الجهاد جبان
كيف ترضى الصفوف ندلاً جباناً
قد تحدينا في الموت قوته العمياء
ولم نحتسب لها حساباً
تلكم الزمرة التي في حماها
عشش البغي آمننا جذلاً
قد ازاحت عن المنابر احراراً
واقامت على الذرى عبداناً

هي في الارض قد تدانت فسادا

ولدى الجو "عثيرا ودخانا"

"لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ

بِالْحَرَبِ

لَا يَسْأَلُكُمْ رَحْمَةً

وَلَا

يَسْتَجِدُّكُمْ حَقًّا".

ثَارَ لِلْحَقِّ لَوْ يَعْرِفُ الْحَقُّ قَوْمَ

عَبْدُوهُ - وَلَمْ يَخَفْ مِنْ زَهَاقِهِ

هَيْنَمَاتِ الْهَدَى عَلَى شَفْتَيْهِ

وَهْتَافِ الْعَلَى نَشِيدِ انْطِلَاقِهِ

كُلِّ ارْفَاقِهِ نَسُورٍ - وَابْنَاءِ

نَسُورٍ - فِي بَعْثِهِ وَانْبِعَاقِهِ

وَمَشَى يَنْحَرُ الْمَافَاسِدَ نَحْرًا

وَيُنِيرُ الْحَيَاةَ فِي أَشْرَاقِهِ

وهبته الحياة خير فؤاد
ثابت العزم صادق في اندفاعه
عبقري يفيض نور هداه
باللذيق الجميل من اشواقه
حسبه انه متى هتف الجحد
ترامى العبير في افاقه
بسمات الاجيال طافحة تبني
بناء الفخار في احقاقه
والافاعي تفح في كل حذب
والاعادي تجدد في ارهاقه
وفلول السكارى في زهزة الختل
تسعى جهودها لانمحاقه
وفئات النفاق اسكرها البطل
فازجت شراكها لانسحاقه

زج في السجن لا يخاف العوادي
قاسيات تشد في أطواقه
فاغرات الاشداق يلهبها السم
فتذري اللعاب في اوراقه
وعواء الاشباح يملأ أذنيه
ويثير الدماء في اعراقه
فمضى يشرح التعاليم في قلب
تحدى الظلام في اوراقه
وضمير الحياة ايقظه الحق فاثني
على ما كان من لا اخلاقه
جار الحق في النفوس ودوى
صاعقات الخداع في اسواقه
املق العدل فاستفز
دعاة الضلال في املاقه
وهوى النسر ضاحكا شاكرا
قاتليه في اعماقه

خسئت تلكم الظنون
فنحن ما زلنا على عهد رفاقه
ولنا - منه - آية تتغنى
بجمال الفدا وعز انطباقه
قد وقفنا الحياة بذلاً ووعياً
واندفاعاً لواجب الحق فاقه.
حسبه انه متى هتف
العز ترامي الفخار في آفاقه.

فلسطين

قال المعلم:

"نحن اليهود على جنوبي بلادنا
وبسنو لولا على مرنا وقرى لنا - إلا بفضل
يهودنا الفقيرين في ما بينهم - الفقيرين في
عيشهم - الذليلين في عظمة الباطل. ولما
مصيبتنا يهودنا الذليلين الأعظم من بلادنا
باليهود الأجانب."

القيت في نادي المدرسة العلمانية في عابا

نيسان سنة 1952

نهضت وفي جنباتها جرح البطولة ينذر
ومشت على هام الضحى حمما تثور فتشتر

جلل على جبل أطل وجذوة تتأور
والغضف في ذاك العرين مكبل ومؤزر.
إيه انبلاج الفجر لو تدري ولو تتأثر
في كل شبر من بلادنا للكرامة مجزر،
في كل زاوية شهيد للمروءة يؤسر،
في كل قائمة السواد غلالة تتبختر؛
في كل عاصفة الحنين ... زوابع ... تتفجر
لو كان في الافاق اذن او عيون تبصر
لرأت على وسماتنا حق الكرامة ينصر
ومضت تجود بروحها للحق لا تتأخر.
ماذا يفيد القول والجرح الطريء يعبر؟

تبغي البطولة ان ترانا في رحابها نعبر
وتود لو نمضي صفوفنا للعلی تتحسر

وعلى "حفاف" صدورنا مهج الاسى تتسمر.
العز - غير العز لا نرضى ولا نتغير.
فنقيت من جثث العدى اسد الشرى ونعصفر
فيقهقه العفريت في جنباتهم ويزمجر.
وترى يهوذا في بلائه صاغرا يتقهقر
أبت الشراسة ان تراه بظلمها يتستر.
وعلى مغارة بؤسه حلم يئن فيقبر
تلك الاماني السود في اذيالها تتعثر
والحق في اشلائها متمرد متجبر
فيغيب في إملاقها حيناً وحيناً يزجر
لو جنّ جنح الليل لاهتاج العدى وتجمهروا
خلف الوكور يشوقهم بالحيف ان يتدثروا
ومضوا زرافات تمج سموها وتعكر.
ويهلها وجه السما لو للسما تنذر،
لرأت خيال فتى الربيع على النجوم يصور

فيموج في بسماته وهج الفدى وينور
يسخو كأن سخاءه فيض الابوة يهمر
وفؤاده سمح بغير مروءة لا يزخر
فهو الهداية والفدى وهو "الزعيم" الخير.
اغمض جفونك يا نهار لاي امر تنظر؟
لو كان في هذي النفوس ضمائر تتحرر
لو كان في تيك الصدور كرامة تتأثر
لو كان في تلك الجسوم هياكل تتبلور
لرأت فلسطين الجريح بجوعها تتضور
وبمهد عيسى والنبي طغى الاذى ينمر
يعدو وراء خيالهم ويخاف إن لم يزودوا
فيقضّ في جهنم الليالي السود او يتدبر
وهم على مهد الخنى إن يعلموا فيحقروا،
كالبوم عاشت للنعيب فهل بوسعها تزار؟

انا لا اسميهم وقد نكبوا البلاد وزوروا
ومخاف الوطن العزيز بما اجتروا هم اخبر
ومخيمات اللاجئين على اذاهم شهر
ومخيمات اللاجئين على الرياح تنثر
ان ينصبوا مأوى تهب عليه ريح صرصر
فتبيدهم وعوا الذئاب نفيرهم لو صفروا
لولا بقية عزة بنفوسهم تستبشر
بجيوش نهضتنا - هاموا في الصقيع وغوروا.
طعنوا بحربة جدهم مستسلمين وما دروا
حتى استفاق ضميرهم فتحصنوا وتدبروا.
وغدا يكون لحقهم - في الافق - "يوم احمر"
تتأثر الاشلاء في آماده وتبعثر.
ويُقد قلب يهوذا برماحنا ويشطر.
فيسجل التاريخ في صفحاته ويسطر.
"هذي جيوش الحق ثارت لا تُردُّ وتدحر"

هم للخيانة مركب يسري فتطغى الانهر
هم عربدات الكأس في ذل السؤال تأمروا
ركبوا الفساد لغيرهم وتعنتوا وتجبروا
غاروا على هتك العروض وما ارعوا وتحبروا
وابتزوا اموال اليتيم فهم هنالك خفر
الخائنون بلادنا والمارقون بما اجتروا
الوائدون ضمائرهم بجهنهم تتمرمر
الخائفون اذا اعتبروا والباسلون اذا افتروا
الهاربون من الجهاد وقلبههم يتفطر
المهملون اعز ما عند الرجال ليظفروا
الناهبون متى اعتلوا والمدعة متى انبروا
المرتشون وظائفاً متكالبين استوزروا
خمت بهم دنيا الوجود فمضهم ان يهجروا
الشعب ثار عليهم فاستنكروا وتنكروا ...
هم من دياجي الرجعة الشمطاء طيف اغبر
هم جيفة منحطة يأبأها طير أنسر

هم موجة الذل الكسيح تقاذفتها الابحر
صفع القنوط رجاءهم فتلوعوا وتعثروا
ومضو في نتن الوحول جباههم تتعفر

قسما بلادي لن نهون وفي ربوعك كفر
وسننطمع الموت النفوس فاننا لا تقهر
حتى اذا ما جال بيننا لم يجد من يحقر
ليبك كلنا في سبيلك ثورة وتحرر
ليبك نحن حماتك - وعرينك - والقصور
نمشي على هرج اللهب بواسماً نتثر
ونذود عن أرض الكرامة لا نني او ننفر.
إن كسروا أقلامنا فالعزم لا يتكسر
او حاصروا اطوادنا فدمائنا لا تحصر
او احمدوا انفسنا فلنا العقيدة جوهـر.

وطني استعد الى الهجوم مجندين سننثار
فندك ما تبني العداوة والحصون نبعث

والموت بالاطنان من جثث اليهود يصدر
تقضي البطولة بامتداد جسومنا فنعمّر
جسراً... فلسطين قولي للرفاق ان اعبروا

إنني لالمهم ووجهه فتى الريع النير
حرس الصفوف يمدّها بدماؤه ويعطر
وجراحة حمراء ما زالت تنز وتجار
وضماده ثغر يسبح او لسان يشكر
تدمي الجراح وانما جرح البطولة يغفر

وغدا يكون لحقنا - في الافق - "يوم احمر"
تتناثر الاشلاء في أمّاده وتبعثر
والموت بالاطنان من جثث اليهود يصدر

وقال المعلم الاول:

"سيأتي يوم - وهو قريب - يشهد فيه
العالم منظراً جديداً وحادثاً خطيراً - رجالات
متمنطقين بمناطق سوداء على لباس رصاصي
- تلمع فوق رؤوسهم حراب مسنونة
يمشون وراء رايات الزوبعة الحمراء يحملها
جبابرة من الجيش فتزحف غابات الاسنة
صفوفا بديعة النظام فتكون ارادة للامة لا
ترد. لان هذا هو القضاء والقدر".

*To the Memory of
Naim Coorey*

26 - 5 - 2000



*Presented By
Algethour Culture Association
www.algethour.net*

*Printed By
Sunset Printing
254 Charman Road, Cheltenham 3192
Phone: (03) 9584 6604*